

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
Daniel 11:1-41	سِفر دَانِيال 11: 1 41
#0797	الحلقة الإذاعيّة رقم: 705
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقَدِّمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المُستمع، في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم". في حلقةٍ اليَوْم، سنتابعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا التَّفْسِيرِيَّةَ لِسِفر دَانِيال على فَم الرّاعي "تشكّ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرَجُو أَنْ نَقْتَحَهُ على الأصْحاح الحادي عَشْر. أَمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرَجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْغِي بِرُوح الخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

لقد وصلنا في دراستنا لسفر دانيال إلى الأصْحاح الحادي عَشْر. وقد رأينا في الحلقة السابقة أن مزيداً من التفاصيل قد اتضحت لدانيال بخصوص الأحداث المستقبلية. وسوف نتابع اليوم دراستنا وتأمُّلنا في هذا الأصْحاح الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْ "مَلِكِ الجَنُوبِ" وَ "مَلِكِ الشَّمالِ"، وَعَنْ المَلِكِ الَّذِي عَظَّمَ نَفْسَهُ.

وَالآنَ نَثُرُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ دَرَسٍ قِيَمِ آخَرَ مِنْ سِفر دَانِيال دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الراعي "تشك سميث")

كنا قد قرأنا، يا أحبائي، في سفر دانيال 11: 1 و 2:

«وَأَنَا فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ الْمَادِيِّ وَقَفْتُ لِأَشَدِّدَهُ وَأَقْوِيَهُ. وَالآنَ
أَخْبِرُكَ بِالْحَقِّ. هُوَذَا ثَلَاثَةُ مُلُوكٍ أَيْضًا يَفُومُونَ فِي فَارِسَ، وَالرَّابِعُ
يَسْتَعْنِي بِعَنَى أَوْفَرَ مِنْ جَمِيعِهِمْ، وَحَسَبَ قُوَّتِهِ بَعْنَاهُ يَهَيِّجُ الْجَمِيعَ عَلَى
مَمْلَكَةِ الْيُونَانِ.

دكرنا أن "داريوس" كان هو الملك في ذلك الوقت. وكان الملوك الثلاثة الذين سيحيئون بعده هم: "أحشويروش" و "أرتخشستا" وملك آخر يدعى "داريوس" أيضاً. وهم يُعرفون في كُتب التاريخ بالأسماء التالية على التوالي: "قمبيز" و "سميردس غير الأصيل"، و "داريوس الأول هستااسبس". أما الملك الرابع فهو "أحشويروش" المذكور في سفر أستير (وهو يُعرف باسم "زرگسيس الأول). وقد كان هذا الملك غنياً جداً وقويًا جداً. وقد كانت النبوة تقول إنه سيتمكن من شنّ حربٍ على اليونان، ولكنه لن يفهرها. وقد تحقّق هذا الجزء من النبوة حرفياً. فقد شنّ الملك أحشويروش حرباً على اليونان، ولكنه لم يتمكّن من إلحاق الهزيمة بها.

ثم نقرأ في العددين 3 و 4:

وَيَفُومُ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَيَتَسَلَّطُ تَسَلُّطًا عَظِيمًا وَيَفْعَلُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ. وَكَقِيَامِهِ
تَنْكَسِرُ مَمْلَكَتُهُ وَتَنْقَسِمُ إِلَى رِيَاحِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعِ، وَلَا لِعَقْبِهِ وَلَا حَسَبِ
سُلْطَانِهِ الَّذِي تَسَلَّطَ بِهِ، لِأَنَّ مَمْلَكَتَهُ تَنْقَرِضُ وَتَكُونُ لِأَخْرَيْنَ غَيْرِ أَوْلَانِكَ.

ومن الواضح، يا أصدقائي، أن هذا الملك الجبار المذكور هنا هو الإسكندر الكبير. ولكن سفر دانيال يقول بوضوح إنه كما أن هذا الملك سيتسلط تسلطاً عظيماً ويفعل حسب إرادته، فإنه سيسقط سقوطاً عظيماً أيضاً. وتقول النبوة أيضاً إنه عندما يسقط الإسكندر الكبير فإن الملك لن ينتقل إلى أفراد عائلته، بل إلى أشخاص آخرين. وهذا هو ما حدث تماماً.

ثم نقرأ في العدد الخامس:

وَيَتَقَوَّى مَلِكُ الْجَنُوبِ. وَمِنْ رُؤْسَانِهِ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَيَتَسَلَّطُ. تَسَلُّطُ
عَظِيمٌ تَسَلُّطُهُ.

ومن يكون ملك الجنوب يا ثري؟ إنه القائد العسكري "بطليموس الأول" الذي ملك على مصر. وقد تولى القائد العسكري "سلوفس" الحكم في سوريا. وكان هناك قائد آخر

تَوَلَّى الحُكْمَ فِي اليُونَانِ، وَقَائِدُ رَابِعُ تَوَلَّى الحُكْمَ فِي أَسِيَا الصُّغْرَى. لِذَلِكَ فَقَدْ قُضِمَتِ اليُونَانُ إِلَى أَرْبَعِ مَنَاطِقَ حُكْمٍ بَعْدَ مَوْتِ الإسْكَدَرِ الكَبِيرِ. وَلَكِنَّ النُّبُوَّةَ لَا تَتَحَدَّثُ هُنَا عَنِ مَمْلَكَةِ اليُونَانِ أَوْ مَمْلَكَةِ أَسِيَا الصُّغْرَى، بَلْ إِنَّ الحَدِيثَ يَتَرَكِّزُ فَقَطْ عَلَى مَمْلَكَةِ سُورِيَا وَمَمْلَكَةِ مِصْرَ، لِأَنَّهُمَا مُرْتَبِطَتَانِ بِإِسْرَائِيلَ. فَبِسَبَبِ مَوْقِعِ أَرْضِ إِسْرَائِيلِ المُتَوَسِّطِ بَيْنَ سُورِيَا وَمِصْرَ، سَتَكُونُ مَعْبَرًا لِلجَيْشَيْنِ المُتَحَارِبَيْنِ (أَي: جَيْشِ مَلِكِ سُورِيَا وَجَيْشِ مَلِكِ مِصْرَ).

وَنَقْرَأُ فِي سَفَرِ دَانِيَالِ تَفَاصِيلَ دَقِيقَةً جَدًّا عَنْ أُمُورٍ سَتَتَحَقَّقُ فِي التَّارِيخِ. وَقَدْ تَحَقَّقَتِ تِلْكَ الأَحْدَاثُ حَرْفِيًّا بِحَسَبِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ. فَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ: "وَيَقُومُ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَيَتَسَلَّطُ تَسَلُّطًا عَظِيمًا وَيَفْعَلُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ. وَكَفَيَامِهِ تَنكَسِرُ مَمْلَكَتُهُ وَتَنقَسِمُ إِلَى رِيَاحِ السَّمَاءِ الأَرْبَعِ، وَلَا لِعَاقِبِهِ وَلَا حَسَبِ سُلْطَانِهِ الَّذِي تَسَلَّطَ بِهِ، لِأَنَّ مَمْلَكَتَهُ تَفْرَضُ وَتَكُونُ لِأَخْرَيْنَ غَيْرِ أَوْلَئِكَ". وَقَدْ قَرَأْنَا أَيْضًا: "وَيَقْوَى مَلِكُ الجَنُوبِ. وَمِنْ رُؤْسَائِهِ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَيَتَسَلَّطُ. تَسَلَّطَ عَظِيمٌ تَسَلُّطُهُ".

ثم نقرأ في سفر دانيال 11: 6-9:

وَبَعْدَ سِنِينَ يَتَعَاهَدَانِ، وَبِنْتِ مَلِكِ الجَنُوبِ تَأْتِي إِلَى مَلِكِ الشَّمَالِ لِإِجْرَاءِ الأَتْفَاقِ، وَلَكِنَّ لَا تَضْبِطُ الدَّرَاعَ قُوَّةً، وَلَا يَقُومُ هُوَ وَلَا ذِرَاعُهُ. وَتَسَلِّمُ هِيَ وَالَّذِينَ أَتَوْا بِهَا وَالَّذِي وَلَدَهَا وَمَنْ قَوَّاهَا فِي تِلْكَ الأَوْقَاتِ. وَيَقُومُ مِنْ فَرَعِ أَصُولِهَا قَائِمٌ مَكَانَهُ، وَيَأْتِي إِلَى الجَيْشِ وَيَدْخُلُ حِصْنَ مَلِكِ الشَّمَالِ وَيَعْمَلُ بِهِمْ وَيَقْوَى. وَيَسْبِي إِلَى مِصْرَ أَلِهَتَهُمْ أَيْضًا مَعَ مَسْبُوكَاتِهِمْ وَأَنْبِيَتِهِمُ الثَّمِينَةَ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَيَقْتَصِرُ سِنِينَ عَنْ مَلِكِ الشَّمَالِ. فَيَدْخُلُ مَلِكُ الجَنُوبِ إِلَى مَمْلَكَتِهِ وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ.

إِذَا، سَوْفَ يَكُونُ هُنَاكَ تَحَالُفٌ بَيْنَ مَلِكِ الشَّمَالِ وَمَلِكِ الجَنُوبِ بَعْدَ حَرْبٍ طَوِيلَةٍ بَيْنَهُمَا. وَالعِبَارَةُ "مَلِكُ الشَّمَالِ" تُشِيرُ إِلَى مُلُوكِ سُورِيَا الَّذِينَ عُرِفُوا بِالسُّلُوقِيِّينَ. أَمَّا العِبَارَةُ "مَلِكُ الجَنُوبِ" فَتُشِيرُ إِلَى مُلُوكِ مِصْرَ الَّذِينَ عُرِفُوا بِالبَطَالِسَةِ. وَبِحَسَبِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ فَإِنَّ مَلِكَ مِصْرَ [بَطْلِيمُوسَ الثَّانِي] سَيُزَوِّجُ ابْنَتَهُ "بَرْنِيكِي" لِمَلِكِ الشَّمَالِ [أَنْتِيُوخُسَ الثَّانِي] الَّذِي سَيُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ [لَاوَدِيسَ] لِكِي يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ "بَرْنِيكِي". وَقَدْ تَحَقَّقَتِ تِلْكَ النُّبُوَّةُ وَعِنْدَمَا مَاتَ "بَطْلِيمُوسَ" مَلِكَ مِصْرَ، تَخَلَّصَ مَلِكُ الشَّمَالِ مِنْ "بَرْنِيكِي" وَاسْتَرَجَعَ زَوْجَتَهُ الأُولَى. وَلَكِنَّهَا دَسَّتِ السُّمَّ لَهُ وَقَتَلَتْهُ. وَقَدْ قَتَلَتْ أَيْضًا "بَرْنِيكِي" وَابْنَهَا. وَهَكَذَا فَقَدْ اعْتَلَى ابْنُ "لَاوَدِيسَ" العَرْشَ فِي سُورِيَا. وَلَكِنَّ أَخَ "بَرْنِيكِي" أَرَادَ أَنْ يَنْتَقِمَ لِمَقْتَلِ أُخْتِهِ. لِذَلِكَ فَقَدْ حَشَدَ جَيْشًا فِي الجَنُوبِ (أَي فِي مِصْرَ) وَهَاجَمَ السُّلُوقِيِّينَ فِي الشَّمَالِ (أَي فِي سُورِيَا) اِنْتِقَامًا لِمَقْتَلِ أُخْتِهِ. وَقَدْ نَجَحَ فِي حَرْبِهِ وَحَصَلَ عَلَى غَنِيمَةٍ كَبِيرَةٍ جَدًّا. وَلَكِنَّهُ سَمِعَ بِأَخْبَارِ فِتْنَةٍ فِي مِصْرَ فَاضْطُرَّ إِلَى العُودَةِ لِلحِفَافِ عَلَى السَّلَامِ فِيهَا. لِذَلِكَ فَقَدْ كَفَّ بِضَعِ سِنِينَ عَنْ مَلِكِ الشَّمَالِ.

ثم نقرأ في الأعداد 10-12:

«وَبَنُوهُ يَتَهَيَّجُونَ فَيَجْمَعُونَ جُمْهُورَ جِيُوشٍ عَظِيمَةٍ، وَيَأْتِي آتٍ وَيَعْمُرُ وَيَطْمُو وَيَرْجِعُ وَيَحَارِبُ حَتَّى إِلَى حِصْنِهِ. وَيَعْتَاطُ مَلِكَ الْجَنُوبِ وَيَخْرُجُ وَيَحَارِبُهُ أَيُّ مَلِكِ الشَّمَالِ، وَيُقِيمُ جُمْهُورًا عَظِيمًا فَيَسْلُمُ الْجُمْهُورُ فِي يَدِهِ. فَإِذَا رَفَعَ الْجُمْهُورُ يَرْتَفِعُ قَلْبُهُ وَيَطْرَحُ رِبَوَاتٍ وَلَا يَعْتَرُ.

نقرأ هنا أن أبناء ملك الشمال (أي أبناء ملك سوريا المهزوم) سيغناظون ويجمعون جيوشًا عظيمةً ويَزْحَفُونَ على ملك الجنوب (أي ملك مصر). ولكنَّ ملك مصر يخرج لمحاربة ملك الشمال ويُلْحِقُ الهزيمة به. وبعد انتصار ملك مصر على ملك سوريا، انغمس أكثر فأكثر في الحماقات والنَّجاسات.

ثم نقرأ في العددين 13 و 14:

فَيَرْجِعُ مَلِكُ الشَّمَالِ وَيُقِيمُ جُمْهُورًا أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِ، وَيَأْتِي بَعْدَ حِينٍ، بَعْدَ سِنِينَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَثَرَوَةٍ جَزِيلَةٍ. وَفِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ يَقُومُ كَثِيرُونَ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ، وَبَنُو الْعَتَاةِ مِنْ شَعْبِكَ يَقُومُونَ لِإثْبَاتِ الرُّؤْيَا وَيَعْتَرُونَ.

لم ييأس ملك سوريا من هزيمته، بل إنه جمَعَ جيشًا آخرَ أكثرَ مِنَ الْأَوَّلِ وجاءَ بعد ثلاثِ عَشْرَةَ سنةً لمحاربة ملك مصر مرَّةً أُخْرَى. ونقرأ هنا أن كثيرين يقومون على ملك الجنوب. وهذا صحيحٌ تمامًا لأنَّ فيلبس المقدوني اتَّحَدَ مع ملك الشمال ضدَّ مصر عندما تحققت هذه النبوة، فضلًا عن بعض المتمردين المصريين وبعض اليهود أيضًا لأنَّ اليهود كانوا يعلمون من خلال نبوة دانيال أن ملك سوريا سينتصر على مصر. لذلك فقد ساندوا ملك سوريا ضدَّ مصر أملًا في الحصول على بعض الامتيازات لليهود بعد انتصار أنطيوخس بسبب مساعدتهم له. ولكننا نقرأ هنا أنهم "يعترون". والحقيقة هي أنهم أخفقوا في تحقيق غايتهم لأنَّ أنطيوخس لم يمنحهم تلك الامتيازات التي كانوا يَرْجُونَهَا.

ونجدُ المزيدَ مِنَ التَّفَاصِيلِ عن تلك الفترة في الأعداد 15 17 مِنَ الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ من سفر دانيال إذ نقرأ:

فَيَأْتِي مَلِكُ الشَّمَالِ وَيُقِيمُ مِتْرَسَةً وَيَأْخُذُ الْمَدِينَةَ الْحَصِينَةَ، فَلَا تَقُومُ أَمَامَهُ ذِرَاعَا الْجَنُوبِ وَلَا قَوْمُهُ الْمُنْتَخَبُ، وَلَا تَكُونُ لَهُ قُوَّةٌ لِلْمُقَاوَمَةِ. وَالْآتِي عَلَيْهِ يَفْعَلُ كَارَادَتِهِ وَلا يَسَ مَنْ يَقِفُ أَمَامَهُ، وَيَقُومُ فِي الْأَرْضِ الْبَهِيَّةِ وَهِيَ بِالنَّمَامِ بِيَدِهِ. وَيَجْعَلُ وَجْهَهُ لِيَدْخُلَ بِسُلْطَانِ كُلِّ مَمْلَكَتِهِ، وَيَجْعَلُ مَعَهُ صُلْحًا، وَيُعْطِيهِ بَنَاتِ النِّسَاءِ لِيُفْسِدَهَا، فَلَا تَثْبُتُ وَلَا تَكُونُ لَهُ.

فبعد أن صار ملك سوريا "أنطيوخس" هو السيد المطلق، قدَّم ابنته "كليوبترا" لتتزوج بملك مصر "بطليموس". ويفتضي التنبؤ هنا إلى أن هذه ليست الملكة المصرية المشهورة "كليوبترا". وقد زوجها أبوها من ملك مصر بنية شريرة لأنه أراد منها أن تكون

جاسوسة له في مصر. ولكنها وقفت بجانب زوجها ضد أبيها. وبذلك، فشلت خطته. ولو كان أنطيوخس قد قرأ نبوة دانيال وصدقها لعرف أن ابنته لن تتحالف معه ضد زوجها.

ثم نقرأ في العدد 18 و 19:

وَيُحَوَّلُ وَجْهَهُ إِلَى الْجَزَائِرِ وَيَأْخُذُ كَثِيرًا مِنْهَا، وَيُزِيلُ رَنِيْسَ تَغْيِيرَهُ فَضْلًا
عَنْ رَدِّ تَغْيِيرِهِ عَلَيْهِ. وَيُحَوَّلُ وَجْهَهُ إِلَى حُصُونِ أَرْضِهِ وَيَعْتَرُّ وَيَسْفُطُ وَلَا
يُوجَدُ.

فبعد أن فشلت محاولته في التآمر على مصر بمساعدة ابنته، حاول أن يغزو اليونان. ومع أنه نجح جزئيًا أول الأمر، فإن تحالف اليونان مع روما جعل مجلس الشيوخ الروماني يفرض عليه شروطًا مهينة جدًا بعد أن ألحقوا به الهزيمة. وبذلك فقد نجح اليونانيون والرومانيون في رد اعتبارهم وفي إذلال أنطيوخس. وقد عاد أنطيوخس إلى بلاده وهو في حالة يأس شديد لأن روما كانت قد قرّضت عليه جزية كبيرة جدًا. وبسبب يأسه، دخل المعبد ليسلبه. وحينئذ، ثار عليه الشعب وجنوده وقتلوه لأن ما فعله كان في نظرهم انتهاكًا لحُرمة معبدهم المقدّس. وقد كانت هذه هي نهاية أنطيوخس ملك سوريا. وهذا هو ما قصده دانيال حين قال في الأصحاح الحادي عشر والعدد 19: "وَيَعْتَرُّ وَيَسْفُطُ وَلَا يُوجَدُ".

ثم نقرأ في العدد 20:

«فَيَقُومُ مَكَانَهُ مَنْ يُعَبِّرُ جَابِيَ الْجَزِيَةِ فِي فَخْرِ الْمَمْلَكَةِ، وَفِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ
يَنْكَسِرُ لَا بِغَضَبٍ وَلَا بِحَرْبٍ.

ولكن من هو يا ترى الذي سيقوم مكانه ويسمى "جابي الجزية"؟ إنه ابنه "سلوؤس الرابع فليوباتر". فقد قرّضت عليه روما أيضًا أن يدفع جزية كبيرة. لذلك فقد أراد أن يجمع الجزية من الشعب بالقوة، ولكنه مات بعد فترة قصيرة "لا بغضب ولا بحرب". ويقال إنه مات مسمومًا.

ثم نقرأ في سفر دانيال 11: 21-24:

فَيَقُومُ مَكَانَهُ مُحْتَقَرٌ لَمْ يَجْعَلُوا عَلَيْهِ فَخْرَ الْمَمْلَكَةِ، وَيَأْتِي بَعْتَهُ وَيُمْسِكُ
الْمَمْلَكَةَ بِالتَّمَلُّقَاتِ. وَأَدْرُعُ الْجَارِفِ تُجْرَفُ مِنْ قُدَامِهِ وَتَنْكَسِرُ، وَكَذَلِكَ
رَنِيْسُ الْعَهْدِ. وَمَنْ الْمُعَاهَدَةِ مَعَهُ يَعْمَلُ بِالْمَكْرِ وَيَصْعَدُ وَيَعْظُمُ بِقَوْمٍ قَلِيلٍ.
يَدْخُلُ بَعْتَهُ عَلَى أَسْمَنِ الْبِلَادِ وَيَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْ أَبَاؤُهُ وَلَا آبَاءُ آبَائِهِ. يَبْدُرُ
بَيْنَهُمْ نَهْبًا وَغَنِيمَةً وَغَنَى، وَيَفْكُرُ أَفْكَارَهُ عَلَى الْحُصُونِ، وَذَلِكَ إِلَى حِينٍ.

والحديث هنا هو عن "أنطيوخس الرابع إبيفانيس" الذي جاء خَلْفًا لِأَخِيهِ "سَلَوُفُس الرَّابِع". وقد كان أنطيوخس إبيفانيس مُخَادَعًا جَدًّا. وقد نجح هذا الملك في إبادة جيوش مِصْر. وقد فعل ما لم يفعلهُ آبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ. فقد كان أبوه وأخوه يأخذون غنائم الحرب لأنفسهم. أمَّا هو فكان يُوزَع تلك الغنائم على القادة العسكريين في جيشه. وكان دانيال قد تنبأ عن ذلك في هذا الأصحاح إذ نقرأ: "يَدْخُلُ بَعَثَةٌ عَلَى أَسْمَنِ الْبِلَادِ وَيَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ آبَاؤُهُ وَلَا آبَاءُ آبَائِهِ. يَبْدُرُ بَيْنَهُمْ نَهَبًا وَغَنِيمَةً وَغَنَى".

وقد كان يعقد مُعاهدات يعلم تمامًا أنه لن يفي بها. فنحن نقرأ في الأعداد 25 28:

وَيُنْهَضُ قُوَّتُهُ وَقَلْبُهُ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ، وَمَلِكِ الْجَنُوبِ
يَتَهَيَّجُ إِلَى الْحَرْبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَقَوِيٍّ جَدًّا، وَلَكِنَّهُ لَا يَثْبُتُ لِأَنَّهُمْ يُدَبِّرُونَ
عَلَيْهِ تَدَابِيرَ. وَالْأَكْلُونَ أَطَابِيَةَ يَكْسِرُونَهُ، وَجَيْشُهُ يَطْمُو، وَيَسْقُطُ كَثِيرُونَ
قَتْلَى. وَهَذَانِ الْمَلِكَانِ قَلْبُهُمَا لِفِعْلِ الشَّرِّ، وَيَتَكَلَّمَانِ بِالْكَذِبِ عَلَى مَائِدَةٍ
وَاحِدَةٍ وَلَا يَنْجَحُ، لِأَنَّ الْإِنْتِهَاءَ بَعْدَ إِلَى مِيعَادٍ. فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ بِغَنَى
جَزِيلٍ وَقَلْبُهُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ، فَيَعْمَلُ وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ.

فأثناء عودة أنطيوخس إلى سوريا، عبرَ إسرائيل ودنَّسَ الهيكل المقدَّس. ثم نقرأ في الأعداد 29 31:

«وَفِي الْمِيعَادِ يَعُودُ وَيَدْخُلُ الْجَنُوبَ، وَلَكِنْ لَا يَكُونُ الْآخِرُ كَالْأَوَّلِ. فَتَأْتِي
عَلَيْهِ سَفْنٌ مِنْ كَنْيَمٍ فَيَبْسُتُ وَيَرْجِعُ وَيَعْتَاطُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ، وَيَعْمَلُ
وَيَرْجِعُ وَيَصْعَقِي إِلَى الَّذِينَ تَرَكَوا الْعَهْدَ الْمُقَدَّسَ. وَتَقُومُ مِنْهُ أَدْرَعٌ
وَتَنْجَسُ الْمُقَدَّسَ الْحَصِينَ، وَتَنْزَعُ الْمُحْرِقَةَ الدَّائِمَةَ، وَتَجْعَلُ الرَّجْسَ
الْمُخْرَبَ.

فقد عاد أنطيوخس لمهاجمة مِصْر مرةً أخرى، ولكنه لم ينجح في هُجومه لأنَّ الرومان منَعوه من ذلك وأمره بالرجوع إلى بلاده. وأثناء عودته إلى سوريا غاضبًا، صبَّ نَقمته على بني إسرائيل، وتحالفَ معَ بعض اليهود المُرتدِّين، ونجَّسَ الهيكل المقدَّس بأنْ قَدَّمَ خنزيرًا على مَذبح الهيكل.

ثم نقرأ في الأعداد 32 35:

وَالْمُنْعَدُونَ عَلَى الْعَهْدِ يُغْوِيهِمْ بِالتَّمَلُّقَاتِ. أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ
الْهَمَّ فَيَقْوُونَ وَيَعْمَلُونَ. وَالْفَاهِمُونَ مِنَ الشَّعْبِ يُعَلِّمُونَ كَثِيرِينَ.
وَيَعْتَرُونَ بِالسِّيفِ وَبِاللَّهَبِ وَبِالسَّبْيِ وَبِالنَّهْبِ أَيَّامًا. فَإِذَا عَثَرُوا بِعَانُونَ
عَوْنًا قَلِيلًا، وَيَتَّصِلُ بِهِمْ كَثِيرُونَ بِالتَّمَلُّقَاتِ. وَبَعْضُ الْفَاهِمِينَ يَعْتَرُونَ
امْتِحَانًا لَهُمْ لِلتَّطْهِيرِ وَالتَّبْيِيزِ إِلَى وَفْتِ النَّهَائَةِ. لِأَنَّهُ بَعْدَ إِلَى الْمِيعَادِ.

فقد قام بعض المرتدين اليهود بتملق أنطيوخس ومساعدته. أما الشعب الذين يعرفون إلههم (أي اليهود الأمانة لله) فقد تبتوا على إيمانهم. وقد نجح الثائر اليهودي الغيور "يهودا المكابي" في شن ثورة ناجحة ضد أنطيوخس وجيشه واستردوا الهيكل وطهروه.

والآن، نقرأ في سفر دانيال 11: 36-39:

«وَيَفْعَلُ الْمَلِكُ كَارَاتِهِ، وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَزَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ الْإِلَهَةِ، وَيَنْجَحُ إِلَى إِتْمَامِ الْغَضَبِ، لِأَنَّ الْمَقْضِيَّ بِهِ يُجْرَى. وَلَا يُبَالِي بِاللَّهِ أَبَاهُ وَلَا بِشَهْوَةِ النِّسَاءِ، وَيَكُلُّ إِلَهَ لَا يُبَالِي لِأَنَّهُ يَتَعَزَّمُ عَلَى الْكُلِّ. وَيَكْرَهُ إِلَهَ الْحُصُونِ فِي مَكَانِهِ، وَإِلَهَا لَمْ تَعْرِفْهُ أَبَاؤُهُ، يُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّفَاسِ. وَيَفْعَلُ فِي الْحُصُونِ الْحَصِينَةِ بِاللَّهِ غَرِيبًا. مَنْ يَعْرِفُهُ يَزِيدُهُ مَجْدًا، وَيَسْلُطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ أَجْرَةً.

والحديث هنا، يا أصدقائي، هو عن التحقيق البعيد لحطة الله النبوية. بعبارة أخرى، فإنَّ الحديث هنا هو عن فترة الضيقة العظيمة التي لم تأت بعد. فالملك المشار إليه هنا هو ضدَّ المسيح. وهو سيُجَدَّف على الله الحيِّ ولا يُبَالِي بأيِّ إلهٍ آخر.

وأخيرًا، نقرأ في الأعداد 40-41:

«فَفِي وَاقْتِ النَّهَائِيَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ، فَيَثُورُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشَّمَالِ بِمَرْكَبَاتٍ وَبِفَرَسَانٍ وَبِسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ الْأَرْضَ وَيَجْرَفُ وَيَطْمُو. وَيَدْخُلُ إِلَى الْأَرْضِ الْبَهِيَّةِ فَيَعْتِزُّ كَثِيرُونَ، وَهُوَ لَا يَفْلِتُونَ مِنْ يَدِهِ: أَدُومٌ وَمُؤَابٌ وَرُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ.

إدًا، فإنَّ أدومَ ومؤابَ وبني عَمُّونَ سَتَنجُو من يدِ ضدِّ المسيح في تلك الفترة. وسوف تكون هذه المعركة الأخيرة. وسوف يدخل ضدَّ المسيح أرضَ إسرائيل ويُنَبِّتَ سُلْطَنَهُ إِلَى وَقْتِ قَاصِرٍ. وَلَكِنَّ أَدُومَ وَمُؤَابَ وَعَمُّونَ سَتَنجُو مِنْ يَدِهِ.

ونكتفي بهذا القدر، يا أحبائي، على أن تُتابع دراستنا لسفر دانيال في الحلقة القادمة بمشيئة الرَّبِّ.

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

نلاحظ في أثناء قراءتنا ودراستنا لسفر دانيال أن نبوءة دانيال تُقدِّم وصفًا دقيقًا جدًّا لأحداثٍ حدثت بالفعل بعد ذلك، أو لأحداثٍ سَتَحْدُثُ في المستقبل. ففيما يختصُّ بأحداثٍ

الأسابيع التسعة والسّتين الأولى التي تحدّث عنها دانيال، فإنّها تحقّقت حرفياً في وقتٍ ما من التاريخ. أمّا فيما يختصُّ بأحداثِ الأسبوع السّبعين التي تحدّث عنها دانيال فإنّها لم تتحقّق بعد، بل ستتحقّق في المستقبل.

وفي الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيُتابعُ الرَّاعي "نشك سميث" (بمَشِيئةِ الربِّ) دراسته لسفر دانيال. لذا، أرجو، صديقي المُستمع، أن تكونَ برفقتنا وأن تُصنغي إلينا في المرّة القادمة كي تُنالَ كلُّ بركةٍ وفائدةٍ.

والآن، نثرُكُم، أعزّاءنا المُستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الرّاعي نشك سميث)

صلاّتنا لأجلك، عزيزي المستمع، هي أن تجد في دراستك لسفر دانيال كلّ التشجيع لأنّ الكتاب المقدّس بمُجمّله يُرينا بالدليل القاطع أنّ الله هو الرّبُّ المهيمن والمسيطر على أحداث التاريخ. وصلاّتنا لأجلك هي أن يُباركك الرّبُّ بكلِّ بركةٍ في السّمّاويّات وأن يكون معك اليوم وكلّ يوم. باسمِ فادينا ومُخلّصنا يسوع المسيح. آمين!